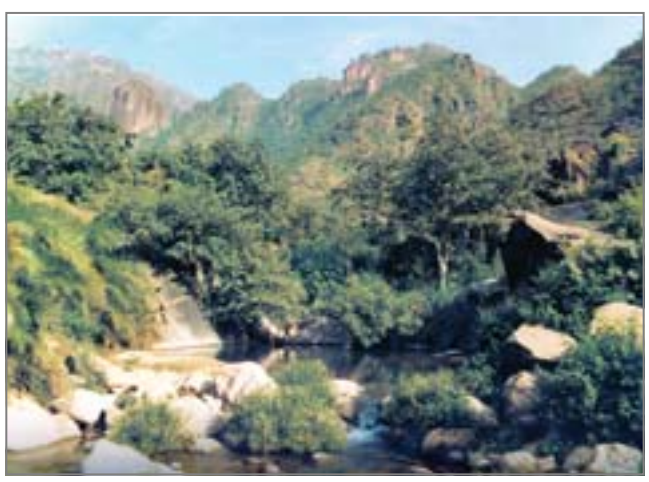

انتكاسات وأحداث خدشت انتعاشها :

روشته لتحفيز الاستثمارات في مجال السياحة

،، شهد قطاع السياحة في اليمن خلال السنوات العشر الأخيرة تطورا وتوسعا كبيرا ونشاطا سياحياً ملموساً .. وهذا ما تؤكده وتشير إليه التقارير السنوية الصادرة عن وزارة السياحة وارتفاع الأرقام من عام الى آخر سواء كان ذلك في عدد السياح الذين دخلوا البلاد أو في الارتفاع الملحوظ الذي حققته العائدات من النشاط السياحي لهذا القطاع الحيوي .. إلا أن المؤشرات للقطاع السياحي للثلاثة الأشهر الماضية من العام الجاري ٢٠١٠م قد انتكست انتكاسة كبيرة بسبب الأحداث الجارية في بلادنا واصابتها بشكل مباشرة ..بالرغم من المميزات الجاذبة للسياحة وتمازج نمطها بين البحر والجبل والتاريخ والطبيعة.

تمثل الاستثمارات في العالم أحد أركان السياحة وبالذات في تنمية مناطق شواطئ الدول السياحية البحرية والغوص بمنشآتها وخدماتها العالية قفزة نوعية لبت مختلف متطلبات هواة السياحة الجديدة .

تحقيق/
محمد العزيزي

مناطق ممتازة

ويعتبر انتشار هذا النوع من السياحة سوقاً نشطاً وذلك من خلال اقامة منشآت سياحية والمساعدة في ايجاد متطلباتها الى جانب اقامة المراكز بالجبال وتعتبر اليمن برقعتها البحرية من أغنى مناطق العالم منتوجاً بيانياً وسياحياً .

بعد انشاء وزارة السياحة كوزارة تهتم وترعى العمل والنشاط السياحي بالبلاد إلا انها ومنذ إنشائها لم تخض غمار التجربة كمرحلة جديدة من مراحل تنمية السياحة حيث أن سياحة الغوص الشاطئية والسياحة البحرية تعد سوقا مهما بعائداته ولا ينضب مقارنة ببقية الموارد ولأن لرقعة الجغرافية البحرية اليمنية نادرة وقل أن يوجد مثلها في العالم حيث تكثر فيها النباتات والأحياء البحرية والشعاب المرجانية ذات الاشكال المختلفة والالوان المتعددة بالاضافة الى الآثار القديمة لحضارات إنسانية متعددة .

والجزر اليمنية التي تزيد عن ١٨٠جزيرة أغلبها ذات مناظر خلابة وتمتاز عن غيرها بالتمازج الفريد بين البحر والجبل والصحراء .. وتعتبر هذه المميزات من أهم المكونات العالمية في تسويق هذا المنتج السياحي في العالم .

نموذج جديد

وتؤكد التقارير والدراسات المتخصصة بالعمل السياحي أنه من الضروري أن تبدأ الجهات المعنية الترويج للسياحة الجديدة الخاصة بالشواطئ والجزر اليمنية أخذ هذا النوع من السياحة بعين الاعتبار والحفاظ على الثروة البيئية التي تضاهي الكثير من الدول التي حققت نجاحا كبيرا في تسويق منتجها الساحلي عالميا .

وهذا يعني بحسب تلك الدراسات أن تقوم وزارة السياحة والجهات المعنية توجية الاستثمارات نحو هذه المجالات الهامة والتشجيع عليها لتنويع الخدمة السياحية وربط سياحة الشواطئ والغوص بسياحة الصحراء والجبال والترفية والاستشفاء الأمر الذي يؤدي الى تنويع مصادر الدخل ..وسياحة الشاطئ تعتبر خزانا حقيقيا تحتضن داخلها كل المقومات لاثراء وتنويع السياحة اليمنية كعناصر قوة إضافية للدخول في المنافسة الدولية من جهة .وباعتبارها نموذجا جديدا للاستثمارات السياحية في اليمن تتمثل في المنتجعات السياحية البحرية من جهة أخرى.

وسياحة الغوص المتعددة تعطي السائح مجالا للتمتع بخوض عالم البحار .ويعتبر هذا النمط الجيد رياضة لممارسة الغوص ومن أهم ضوابط النمط الجديد في السياحة أن تنشط الاستثمارات في مناطق خالية من التدمير ومن التلوث .

تحفيز الاستثمارات

ولتطوير هذا النمط السياحي أشارت بعض الدراسات المتخصصة كنصائح للجهات المعنية أن تقوم بتوفير الدعم كأساس ملزم لايصال الخدمات الأساسية والمساعدة الى مواقعها والترويج الإعلامي لمناطقها وفتح الطريق أمام الاستثمارات الدولية وتحفيزها بالانفتاح والمرونة والتسهيل لها والاخذ بالتجارب الناجحة في الدول العربية ..باعتبار أن استثمار الدول يعد أحد الأسس المشوقة لدفع المستثمرين الى مناطقها.

وخلصت نصائح الدراسة الى أهمية إنشاء صندوق دعم تنموي يدعم القدرة التنلفسية السياحية اليمنية .إذ تعد السياحة البحرية بمردوداتها الاقتصادية وحيويتها من أهم القطاعات السياحية اليمنية وهي بالتالي من أهم مصادر الموارد الاقتصادية لدعم الموازنة .. يضاف الى ذلك ما يترتب على تنشيطها من عائد إيجابي يتمثل في ايجاد سوق عمل جديد للكثير من الأيادي العاطلة .

تتميز بعناصر جذب سياحي فريد

حبان شبوة.. واحة خضراء وتاريخ لا يُبلى

تمتلك محافظة شبوة الكثير من المناطق والمواقع التي تجعلها كأحد أهم الوجهات السياحية في بلادنا والتي تتميز كغيرها من المدن والقرى اليمنية بالعديد من مكونات الجذب السياحي ,إذ تعد محافظة شبوة محطة فارقة على المستوى التاريخي لما لها من ماض عريق يتجذر عميقاً ليصل حتى ماقبل الميلاد وهي التي عاصرت ممالك عديدة منها مملكة أوسان وقتبان وحضرموت وغيرها من الدول القديمة وهو الأمر الذي يجعل الشخص منا يلامس ماضي اليمن القديم لما أسلفنا ذكره, وتتأطر الأصالة اليمنية بكل معانيها في شبوة وكأحد أبرز ما تتميز به شبوة فإن مديرية حبان تعد خير مثال لهذا المحتوى السياحي المهبر والذي سيتجلى من خلال التفاصيل التالية:

كتب/ أوسان الكمالي

حبان

تقع مدينة حبان في وسط أراضي زراعية واسعة تحيط بها من ثلاث جهات (الشمالية والشرقية والغربية)، وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية حولها قرابة (١٣٥٣ فداناً)، وتعد منطقة حبان من أوسع الأراضي الزراعية بعد دلتا الوادي.

وتنتشر في مدينة حبان الكثير من المخربشات على الصخور المجاورة، كما يوجد حولها سور تهدمت معظم أجزائه ورغم حداثته إلا أن موقعه يوحي بأنه ربما كان سوراً قديماً لحماية المدينة المحصنة طبيعياً، لذلك فإن الأسوار غالباً ما كانت تقام في الأماكن التي يسهل تجاوزها.

المعالم السياحية والأثرية في حبان

يوجد في مديرية حبان – بحسب المسح السياحي ١٩٩٦م – العديد من المعالم التاريخية التي تميزها ,إذ يوجد فيها العديد من الأماكن التاريخية والأثرية وندكر منها:

كريف حبان

يقع أسفل قرية حبان الجميلة، وهو عبارة عن سد قديم يتكون من جدار حاجز للمياه يبلغ امتداده بين ضفتي الوادي، قرابة (١٥٠ متراً)، وعرضه (٣ مترات)، وتتفرع من السد قناة لتصريف المياه لم يبق منها سوى جزء طوله نحو (٣٠ متراً)، وعرضه (٣ مترات)، ويبدو من تقنية بناء هذا السد أنه يعود إلى فترة ما قبل الإسلام، وكان يحجز المياه القادمة من الوادي الشمالي الذي يصب بالقرب من قرية حبان، وكان يسقى هذا السد بالرغم من صغر حجمه مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة المحيطة بالقرية.

مصنعة حبان

تعتبر مصنعة حبان من معالم مدينة حبان حالياً، فقد أقيمت في موقع هام يشرف على المدينة والأراضي الزراعية الممتدة في جوانبها وهذه القلعة محصنة تحصيناً طبيعياً، حيث أقيمت فوق مرتفع صخري لا يوجد له غير طريق واحد مشقوقة في الصخر ومرصوفة بالأحجار، وللقلعة عدد من البوابات التي بنيت مؤخراً من قبل سلاطين الواحدي الذين كانوا يتخذون من مدينة حبان حاضرة لهم في (القرن السادس عشر الميلادي)، ولا يزال بعض مما شيده سلاطين الواحدي قائماً، أما بقايا القلعة القديمة فلم يعد منها غير الماجل صهريج أو كريف الماء المحفورة في الصخر في قمة المرتفع الصخري بجانب بوابة المصنعة الغربية.

جبل كدور

" كدور " اسم لجبل وموقع أثري في وادي ميفعة، ويعتقد أن أول ذكر له قد ورد في نقش النصر الذي سجله المكرب " كرب إل وتر بن ذمار علي " مكرب سبأ والموسوم بـ ((RES. 3945)، والذي يعود تاريخه إلى القرن السابع قبل الميلاد باسم (ك د ر)، كما ورد ذكره في نقش إبرهة الموسوم بـ ((CIH. 541)الذي يعود إلى القرن السادس الميلادي) أيضاً باسم (ك د ر) ولكنه في النقش الأخير قد ميز باللفظ (م ص ن ع ت)، أي مصنعة وتعني باللغة اليمنية القديمة الحصن أو القلعة الحصينة.

وجبل كدور يقع إلى الجنوب من مدينة حبان، وبقاياه الأثرية تعكس أهميته الدفاعية، فقد أقيمت في أعلى قمته قلعة يصل إليها عبر طريقين صاعدين من الأسفل حتى الأعلى، تسمى الطريق الأولى بـ (النُّحَر)، وتقع على جهته الشمالية، وهي طريق مرصوفة بالأحجار صالحة لصعود القوافل إلى قمة الجبل باستثناء بعض أجزائه التي انهالت حالياً عليها بعض الأحجارالمتساقطة وعند نهاية هذا الطريق من أعلاه يبدأ سور الحصن أو القلعة، أما الطريق الثاني وتسمى سمنة الصاعد إلى الجبل من شعب لهية عبر شعب عقر ووصولاً إلى قلعة مروح وهذه الطريق تسمى أيضاً بطريق شعب عقر مبنية ومرصوفة بالحجارة في كثير من أجزائها، وهو طريق كانت تعبر عليه الجمال والحمير والماشية ومازالت حتى اليوم.

ومن بقايا آثار جبل كدور إلى جانب تلك الطريقين:

× السور: وهو الذي تصل إليه الطريق الأولى (طريق النحر)، ولا تزال بعض أجزائه قائمة باستثناء الجزء الذي كانت فيه البوابة فلم تعد فيه سوى الأساسات، وإلى خلفه وأمامه توجد أيضاً بقايا خرائب لمبانٍ يحتمل أن تكون سكنية خاصة بأهل الحصن أو القلعة.

× بقايا الاستحكامات الدفاعية: وهي عبارة عن بقايا غرف مبنية من الأحجار في سفحي شعب الطريف ابتداء من مروح باتجاه أعلى الشعب، والتي فيما يبدو بأنها كانت تمثل خطوطاً دفاعية عن عمق الجبل في جوال الجدر.

× بقايا أساسات لمبان في حواف الجبل الشمالية والشرقية.

× بقايا المقابر: توجد البقايا في جوال العويد، ولا يعرف على وجه التحديد تاريخها.

وتلك هي أهم آثار جبل كدور بشعابه الكثيرة والمتفرقة يمثل منطقة هامة لإنتاج سلعتي اللبان والمر، والتي لازالت أشجارها تنمو طبيعياً في قمته وسفحه.

وكان يمثل جبل كدور موقعاً حصيناً يوفر الحماية لقاطنيه، من حيث التحصينات الدفاعية المتعددة الأنماط والمواقع ,ربما أن ذلك الجبل كان يحتوي على غابة طبيعية من الأشجار كان يستفاد منها في عمليات البناء حيث أشار أحد المعمرين في السن إلى أن الصاعد إلى الجبل ابتداء من شعب عقر لا يصيبه ضوء الشمس حتى يصل إلى قمة الجبل وذلك لكثرة أشجاره وطولها، وقد اقتلعت اغلب الأشجار التي يستفاد منها في البناء في (النصف الثاني من القرن الحالي) نتيجة للتوسع العمراني وازدياد الطلب على ذلك الخشب وهو من خشب شجرة (اللبخ) المشهورة بالجودة والمتانة، ومقاومتها لحشرة الأرضة.

أما بالنسبة لتاريخ ذلك الجبل فإنه يعود إلى أقدم الفترات الزمنية فقد أشرنا إلى أنه ذكر ضمن أسماء المواقع التي دمرها المكرب " كرب إل وتر بن ذمار علي " مكرب سبأ في (القرن السابع قبل الميلاد)، ويدخل ضمن مواقع وادي ميفعة.

دمـــون

مـــــــدارس

● كم تثلج الصدر تلك الحملة لعودة أطفالنا وأبنائنا إلى المدارس.. كم هو عظيم كل من يسعى إلى نجاح هذه الحملة.. فها هي الصحافة ورجال التعليم والمجالس المحلية وكل غيور على مصلحة أبنائنا.

وكم هو جدير بالاحترام ذلك المعلم، وتلك المعلمة ممن بادروا إلى التواجد من أول يوم من أيام السنة الدراسية الجديدة يستقبلون أبناءهم وبناتهم ويسهلون لهم الالتحاق بمدارسهم وكلياتهم.

وكم هو مميز كل إداري وإدارية وكل موجه، وقد قام بدوره في توفير كتب المنهج الدراسي ووسائله.

وما يحزن في الأمر أن نسمع نسبة الغياب بين المدرسين والإداريين، تحت مبررات واهية.. ولا يعرفون بأن أولئك المتلاعبين محاسبين أمام الله وأمام ضمائرهم إزاء تلاعبهم وخذلان أبنائنا ممن تؤثر عليهم تصرفات المتسببين والمتلاعبين فما أجمل أن نعمل سوياً من أجل رؤية تلك الأسراب من البراءة تملأ ساحات مدارسنا وشوارعنا بابتساماتهم الجميلة وألوان أزيائهم النظيفة وما أجمل وأروع سماع أصواتهم تردد تحية العلم في ساحات المدارس، وما أسمى رؤية أناملهم الرقيقة تدون دروس اليوم وأعينهم تتابع ما تخطه المعلمات والمعلمين على السبورات.

محمد الغربي عمران

إنه لعمل وطني رائع تردده مدننا وجبالنا وقرانا وأوديتنا وسواحلنا، عمل يرضي ضمائرنا ويرضي الخالق عز وجل.

إن أطفالنا وأولادنا في كافة مراحل التعليم أمانة في أعناقنا وعلينا حماية حقوقهم والعمل على الدفع بتنفيذ العام الدراسي، وأن لا تؤثر عليهم صراعاتنا وأن لا تسلب حقوقهم تحت مبررات واهية.

فشكراً لرجال السياسة وشباب الاعتصامات في كافة الساحات وشكراً لرجال المعارضة والسلطة وشكراً لربة كل بيت ولرجال المرور ولحراس وفراشي المدارس وشكراً للعاملين في الحقل التربوي على كافة إداراتهم ابتداء من مخازن الكتب مروراً بالإدارات والمعلمين.

وشكراً لكادر الجامعات الحكومية والأهلية وشكراً لكل غيور على مصلحة أبنائنا، إنها حملة عودة أبنائنا إلى مدارسهم حملة تبشر بغد أكثر أمناً وسلاماً وأكثر عطاءٍ وبذلاً وأكثر بناء وتسامحاً.